

الرسالة التي أرسلتها إلى صديق العمر الأديب العراقي ناجي جواد - 1999:

الصديق العزيز جداً ناجي جواد

تحيات حارة وشوق كبير.

سعدت البارحة بقاء عزيزتنا «أيام» مع زوجها، كانت مفاجأة سارة. تحدّثنا طويلاً عن تلك الأيام الجميلة الغابرة. وما أكتبه هنا وهناك من سيرتي الذاتية يحمل بصمات تلك الفترة المزدهرة من حياتي، فترة التكوين، كما أحب أن أسميها. لقد أخبرت «أيام» بأنني سأزور عمان في نهاية الأسبوع، وطلبت منها إبلاغك بأن تنتظرني لكي نلتقي ونتحدث طويلاً، ونستعيد ذكريات شبابنا.

يا صديقي العزيز.

لقد قرأت بعد عودتي من اللقاء مع «أيام» رسالتك وقد تألمت كثيراً لما تعانیه من صعوبات ولم أكن أتصور ذلك حتى في أحاديثي المنكررة مع ابنك العزيز سعد عندما كنا نلتقي بما في ذلك في آخر لقاء في بيروت. لكن إمكاناتي على المساعدة مستحيلة لأنك تعلم أين أعمل وماذا أعمل. فأنا ما زلت حيث كنت في اهتماماتي التي أنشأت عليها وكبرت وكدت أصل إلى المرحلة الأخيرة من العمر. وهي كما تعلم خيارات يختارها المرء، وفق مزاجه أو سوى ذلك منذ وقت مبكر ويصبح التغيير مسألة صعبة. شقيقي رؤوف موجود منذ عدة سنوات في أوزبكستان ولا يأتي إلى لبنان. وصلاتي به أو على الأصح صلاته الهاتفية إليّ نادرة. إلا أنني علمت من بعض المصادر أنه يعاني صعوبات كبيرة. وتعلم أنت جيداً أن ما يقوم به من عمل لا علاقة لي مطلقاً به لا أمس ولا اليوم، ولا غيره، كل منّا اختار طريقه المختلف.

يؤسفني جداً يا صديقي العزيز ألا أكون قادراً على فعل شيء في الاتجاه الذي طلبته. على كل حال ستكون فرصة سعيدة جداً بالنسبة لي أن ألتقي بك قريباً أي مكان.

لقد وصلتنى الدعوة، وسأقدم بطلب التأشيرة غداً، وسأحمل لك بعض ذكرياتنا...

إلى اللقاء أيها العزيز.

ولك كل الحب والتقدير،

والاعتزاز بصدافتك.

كريم مروة

بيروت في 1999/5/9